Press Clipping

ESKADENIA SOFTWARE

Publication:	Al Ghad	Circulation:	60,000
Date: 22 Feb 2011		Issue Number:	2383
Page Number:	ب 2	Section:	سوق و مال

"إيميلات" وعلى الماشي!

ضحى عبد الخالق*

يبدو أن البدايات الصباحية لعمال القرن الواحد والعشرين أصبحت تدور حول قراءة مجموعة من الإيميلات التي يبعثها الكل للكل، وهي تصلني بكثافة في بداية كل يوم عمل، فأرتشفها مع فنجان قهوتي الصباحي على دعوة صبحنا يا عرب وصباح المُلك لله.

وللعلم، أقرأ العديد من الإيميلات مما سيؤهلني يوما لإصدار كتاب فريد بعنوان "الوجيز في علم التواصل المفيد.. دراسة مقارنة في فلسفة الخطاب بالإيميل" أو شيء من هذا القبيل! البعض من تلك الإيميلات رديء ومُر أو ساخر، ومنها المُسلي والمدهش بثقافة "شبيلك" تتواصل بحرية في منظومة عابرة للقارات وفي متناول اليد حتما بنقرة إصبع أو عشرة أصابع.

ينقسمُ صندوق بريدي إلى مجموعات، أهمها إيميلات العمل، وتلك أفرد لها ملفا خاصا لا يُغلقُ أبدا خلال اليوم مع التبويب بعلم ولون لمتابعتها حسب الأهمية لأفلت منها بأقرب فرصة لقراءة الإيميلات الأخرى!

أقرأ استبشارا بالخير إيميلات البرج الصباحي، فأمرُ على أبراج أحبائي فردا فردا مع الدعوة لهم ولي بدوام الصحة والرزق لأعود إلى إيميلات العمل، ثم أقرأ إيميلات النكتة والكاريكاتير، فأتأمل مليا بوجه أبو محجوب، علّني أستقرئ ملامح يومي الأردني القادم وأتمهل عند قراءة أي إيميلات بمحتوى سياسي محلي، فهي تأتي من العيار الثقيل لأهرول بعدها مسرعة إلى إيميلات العمل! ويصلني العديد من الإيميلات الدينية مع ترانيم وموسيقى، ثم أقرأ الإيميلات كافة التي تبعثها سيدات حاضرات على جهاز الكمبيوتر كسرا ليوم آخر من الملل، ومعظمها من صاحبات ذوق رفيع في فنون الديكور ومعجزات القرن وعن أخبار مدينة دبي وصورها.

ومن الإيميلات ما يعدُ بتحويل الملايين من الدولارات لأرصدة وحسابات شخصية، وهذه قادرة على سحب قارئها إلى عالم جميل من الخيال أو الى السجن، ومنها ما يدعو إلى السفر أو للحصول على جنسية ورفقة سهلة، فيقع ضحيتها العديد من الشباب والشابات، وأقوى الإيميلات طبعا هي المدعومة بفيديو وثائقي بالصوت والصورة، وهذه تأخذ الوقت لتحميلها فأبتعد عنها لضيق مساحة التحميل على الجهاز أو خوفا من فيروس الكمبيوتر! وأكثر الإيميلات انتشارا هي تلك التي تتابع أخبار المشاهير والجميلين والجميلات، حتى أنواع حقائبهن ولون أحذيتهن، وإيميلات وصفات الطعام الذكية والحميات السريعة وصيحات الموضة، وهذه كلها تأتي مع وقف التنفيذ أو استحالته!

واستمتعت بالفترة الماضية بقراءة العديد من الإيميلات عن الرؤساء العرب الحاضرين منهم والمخلوعين، وما أزال أتأمل بالمدة الفاصلة بين استلامي لأول إيميل عن ثورة الميدان المصرية وقراءتي لإيميل ثروة آل مبارك المصرية، فكلها تحرك عبر الكرة الأرضية في أقل من أسبوعين! وتصلني إيميلات باللغة الألمانية واليونانية والفرنسية والفارسية والعبرية وحتى الصينية ولا أعرف كيف! وفي هذا بدأت الإيميلات الاقتحامية تقتحم جهاز حاسوبي على شاكلة الغزو الفضائي السابق للرسائل النصية لهاتفي الخلوي قبل صدور التعليمات الواضحة بهذا الشأن بقوانين هيئة تنظيم قطاع الاتصالات الأردنية مع الشكر الموصول!

وأخيرا، أسوأ ما يصلني من الإيميلات هي تلك التي تُقلب النفوس وتنشر النميمة وتقوم بتمرير معلومات ونشر إشاعات تطعن بأشخاص ورموز أحترمها وأعلم عنها حقا عكس ما يُكتب عنها، وهذه لها وصفة خاصة، فأعالجها بمفتاح "انقر" ثم "اقرأ"، من باب العلم بالشيء، ثم بمفتاح "احذف" ولا ثمرَ أبدا لآخرين من باب رد الأذى، ولكي لا أكون شريكة في نشر الأذى لأعود مهرولة الى إيميلات العمل ذات العلم المفتوح للمتابعة وللعمل! وهكذا يمضي يوم آخر من تجرعي الإلكتروني لمحتوى ثقافي يصعُب على أن أشرح ماهيته أو مساره... بالضبط!

*خبيرة في قطاع تكنولوجيا المعلومات